

اليوم الآخر في القرآن الكريم

إعداد الباحثة

حنين بنت هيزع بن على الحسيني الشريف

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين، جامعــة أم القرى

مكــة المكرمــة، المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم الآخر في القرآن الكريم

حنين بنت هيزع بن على الحسيني الشريف

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: haneen123423@hotmail.com

الملخص:

أولى الإسلام اليوم الآخر وما فيه من أحداث أهمية كبرى؛ وجعل الإيمان به شرطا لصحة إسلام المرء، وقصد من ذلك حمل الناس على العمل لهذا اليوم وإعداد العدة له، وسماه بأسماء متعددة للدلالة على شرفه وعظم مكانته في الإسلام، وقد اهتم العلماء قديما وحديثا ببيان أسمائه ووقائعه، ومعرفة أحواله وأهواله، لما في ذلك من أهمية كبيرة في حياة المسلم، وحملِه على العمل الصالح والمسارعة في الخيرات، والصبر على ما أصابه في جنب الله. وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الآيات التي ورد فيها ذكر اليوم الآخر، والوقوف على بعض أسمائه وأدلتها ومعانيها، والوقوف على بعض أحواله وأهواله. وقد اعتمدتْ على المنهج الاستقرائي الاستنباطي الوصفي من خلال جمع الآيات وتصنيفها إلى موضوعات، ومن ثم التعليل للوصول إلى النتائج المطلوبة. وتوصلتْ الدراسة إلى نتائج منها: كفر منكر حقيقة اليوم الآخر، وأن تعدد أسمائه جاء لحكم متعددة.

الكلمات المفتاحية: الإيمان - اليوم الآخر - البعث - الحساب - الميزان.

The Last Day in the Holy Qur’an

By: Haneen Bint Hayza’ Bin Ali Al- Husseini Al- Sharif

Department of Dawah and Islamic Culture
College of Dawah and Fundamentals of Religion
Umm Al- Qura University
Mecca- Saudi Arabia

Abstract

Islam has given due importance to the last day and the events it includes. Islam has also considered believing in the last day a requirement for the validity of one’s belief in Islam. The main objective beyond this requirement is to urge people to work and be prepared for that day. It has many other names rather than the last day to emphasize its honour and great status in Islam. Scholars in ancient and modern times have been interested in clarifying the names, incidents, conditions and scourges of the last day for the great importance it signifies for the Muslim’s life and turning him to do good and virtuous work, be patient for what has befallen him on the side of Allah. The research aims at studying the verses where the last day is stated clarifying some of its names and their meaning as well as their conditions and scourges. The research has followed the inductive, deductive and analytical approaches through collecting the verses and classifying them into the main topics then finding clues about the targeted findings. Finally, the research has reached some findings for example, those who denounce the truth of the last day are considered infidel and nonbelievers, and as for the numerous names, each one has its meaningful wisdom.

Key words: faith, the last day, resurrection, judgement, measure.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمــــة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فاليوم الآخر يوم عظيم، ولا أدل على ذلك من ذكر الله تعالى له في مواضع كثيرة وبأسماء متعددة، وربط الإيمان بالله بالإيمان به في مواطن كثيرة، قال تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال عزّ من قائل: ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ ﴾ [آل عمران: ١١٣-١١٤].

ولعظيم أهمية هذا اليوم، وأثره في حياة المســـلم في الدنيا، وأحوال المســـلم فيه حين يبعثه الله تعالى؛ اخترت في هذا البحث دراســـة اليوم الآخر في القرآن الكريم، وذلك لما لهذا اليوم والإيمان به ومعرفة أحواله وأهواله من أهمية بالغة، فالإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان، وقد أخبر الله سبحانه عنه في كتابه العزيز، وأقام الدليل عليه، ورد على منكريه في غالب ســـور القرآن، وهم ينكرون القيامة الكبرى، وينكرون معاد الأبدان، ويقول من يقول منهم: إنه لم يخبر به إلا محمد صـــلى الله عليه وســـلم على طريق التخييل! وهذا كذب، فإن القيامة الكبرى هي معروفة عند الأنبياء، من آدم إلى نوح، إلى إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام.

وختاما أحمد الله تعالى على ما منّ به علي من إتمام هذا البحث، وما كان فيه من صواب فهو بتوفيق من الله عز وجل وحده، وما كان فيه من سهو أو خطأ أو نسيان فهو من نفسي والشيطان، وأستغفر

الله من ذلك وأتوب إليه.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع فيما يلي:

١- أهمية الإيمان باليوم الآخر لكونه ركنا من أركان الإيمان.

٢- أهمية معرفة الآيات الواردة في اليوم الآخر.

٣- أهمية معرفة أسماء اليوم الآخر المتعددة والحكمة من تعددها.

٤- أهمية معرفة أحوال اليوم الآخر كما وردت في القرآن الكريم.

أهداف الموضوع:

يمكن إجمال أهداف البحث كما يلي:

١. معرفة أنّ الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان.

٢. الوقوف على الآيات التي ورد فيها ذكر اليوم الآخر في الكتاب العزيز.

٣. الوقوف على أسماء اليوم الآخر كما وردت في كتاب الله تعالى.

٤. الوقوف على أحوال وأهوال اليوم الآخر كما وردت في كتاب الله تعالى.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن إجمال أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

١- مكانة اليوم الآخر في الإسلام وكثرة ذكره في القرآن الكريم.

٢- معرفة أسماء اليوم الآخر المتعددة والحكمة من ذلك.

٣- العلاقة الطردية بين الإيمان باليوم الآخر وعبادة الله تعالى، فكلما زاد استحضار المسلم لليوم الآخر زادت عبادته لله تعالى.

٤- أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد المسلم خاصة والمجتمع المسلم عامة.

الدراسات السابقة:

لم أقف في أثناء بحثي على دراسات سابقة في موضوع بحثي **اليوم الآخر في القرآن الكريم** على من بحث في هذا الموضوع، ووقفت على عدد من الأبحاث فكرتها قريبة من موضوع بحثي ومنها:

١- الحوار في اليوم الآخر في القرآن الكريم - دراسة موضوعية-، الباحث: عبد الخالق بن سليم بن سالم القرشي، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، ١٤١٩-١٤٢٠هـ.

٢- مشاهد الآخرة في سُوَر المفصل جزء عم - دراسة موضوعية-، الباحث: محمد طاهر عبد الظاهر الأفغاني، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية العالمية، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣- مشاهد الآخرة في ضوء سورتي يس والصافات، الباحثة: رزمين أختر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد.

منهج البحث:

هو المنهج الاستقرائي الاستنباطي الوصفي: من خلال الجمع والتصنيف إلى موضوعات والتعليل للوصول إلى النتائج.

فقد عملت على تتبع الآيات التي ذكر فيها اليوم الآخر في القرآن الكريم، وبيان وجوب الإيمان به، كما جمعت كل مسمياته الواردة في الكتاب، وبينت العلة لتعددها، كما تتبعت الآيات التي تخبر عن الأحداث الواردة كما ذكرها القرآن الكريم.

إجراءات البحث:

- أعزو الآياتِ الواردةَ في البحث بذكر الآية، وموضعها من السورة في المتن.
- أخرِّج الأحاديثَ النبوية، وأنقل أحكامَ المحدِّثين على ما لم يكن في الصحيحين، أما إن كانت في الصحيحين أو أحدهما، فأكتفي بالعزو إليها فقط.
- أوثّق النّقولاتِ الواردةَ في الرسالة، من مصادرها الأَصِيْلة.
- أشرح المصطلحات، والكلمات الغريبة.
- بيانات الكتب اكتفيت بذكرها في فهرس المصادر والمراجع.

- ألحق بالبحث مجموعةً من الفهارس الفنّيّة تقرِّبُ المادةَ العلميةَ للقارئ بأيسرِ الطرق.

أ- فهرس المصادر والمراجع.

ب- فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

المقدمة: وذكرت فيها أهميةَ الموضوعِ، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخُطَّةَ البحث.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: وجوب الإيمان باليوم الآخر.

المطلب الأول: الأدلة الشرعية على وجوب الإيمان باليوم الآخر.

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية على كُفر من أنكر حقيقة الآخرة.

المبحث الثاني: أسماء اليوم الآخر الواردة في القرآن والحكمة من تعددها.

المطلب الأول: أسماء اليوم الآخر الواردة في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الحكمة من تعدد أسماء اليوم الآخر الواردة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: بعض الأحداث الواقعة في اليوم الآخر والأدلة عليها.

المطلب الأول: البعث.

المطلب الثاني: الحشر.

المطلب الثالث: الحساب.

المطلب الرابع: الميزان.

المطلب الخامس: الشفاعة.

الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

١- تعريف اليوم الآخر باعتبار مفرداته:

أولا: اليوم:

أ- **لغةً:** اليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر، فيقال أيام مباركة وشريفة، والتذكير على معنى الحين والزمان، والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أو ليلا؛ فتقول ذخرتك لهذا اليوم أي لهذا الوقت، ولايكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعتئذ، وأوله من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس(١).

ب- **اصطلاحًا:** اليوم: مدة كون الشمس فوق الأرض(٢).

ثانيا: الآخر:

أ- **لغةً:** الآخِرُ والآخِرة نقيض المتقدِّم والمتقدمة. ومُقَدِّمُ الشيء ومُؤَخَّرُه، وهو صفة لليوم الآخر، وأصله أفعل من أخّر؛ أي تأخر؛ فمعناه أشد تأخراً(٣).

ب- **اصطلاحاً:** الآخر: -بكسر الخاء- مقابل للأول(٤).

٢- تعريف اليوم الآخر باعتباره مركباً:

ذكر العلماء في تعريف اليوم الآخر عدة تعريفات، منها: اليوم الآخر: هو يوم القيامة؛ لأنه آخر أيام الدنيا، أو آخر الأزمنة المحدودة(٥).

وقيل في تعريفه: هو من الموت إلى الاستقرار وصف بالآخر؛ لأنه لا ليل بعده(٦).

وعرّف بأنه: من الموت إلى ما يقع يوم القيامة(٧).

---

(١) انظر: المصباح المنير للفيومي، مادة (ي و م) (٢/ ٦٨٢)، تاج العروس للزبيدي مادة (ي و م) (٣٤/ ١٤٣).

(٢) الكليات للكفوي، ص (٩٨١).

(٣) انظر: العين للفراهيدي، مادة (أ خ ر) (٤/ ٣٠٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، مادة (أ خ ر) (٢/ ٥٧٦)، تاج العروس للزبيدي (١٠/ ٣٢)، مادة (أ خ ر) (٢/ ٥٧٦).

(٤) الكليات للكفوي، ص (٦٢).

(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٢/ ٤٢٦).

(٦) الكليات للكفوي، ص (٩٨٣).

(٧) العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين لابن غنّام، ص (٤٧).

المبحث الأول

وجوب الإيمان باليوم الآخر

المطلب الأول: الأدلة الشرعية على وجوب الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان من عبد لم يؤمن به «لإطباق الأنبياء والرسل على وجوب الإيمان باليوم الآخر ووعد الثواب ووعيد العقاب»[1]. وعلّق الشارع الحكيم صحة إيمان العبد بإيمانه باليوم الآخر وقرنه بالإيمان به سبحانه وتعالى، في أكثر من موضع.

ويدل عليه:

أ- من الكتاب:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة:٦٢].
- وقال تعالى: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة:١٧٧].
- وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ﴾ [البقرة:٢٣٢].
- وقال تعالى: ﴿۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [التوبة :١٩].
- وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ

---

(١) شرح الشفا لعلي القاري (٢/ ٥٢٧).

قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٩﴾ ﴾ [التوبة :١٩].

- وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المجادلة :٢٢].

قال أبو حيان: «لأن في الإيمان بالله إيمانا بالصانع الواجب الوجود، وبما يليق به تعالى من الصفات، وفي الإيمان باليوم الآخر إيمان بالثواب والعقاب المرتبين على الطاعة والمعصية اللذين هما مناط التكليف المستدعي مخبرا صادقا به، وهم الأنبياء. فتضمن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالأنبياء، وبما جاءوا به. فلما كان الإيمان بالله واليوم الآخر يتضمن الإيمان بجميع ما يجب أن يؤمن به، اقتصر على ذلك، لأن غيره في ضمنه»(١).

ب- من السنة:

- عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر» قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»، قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربتها، فذاك من أشراطها، وإذا كان الحفاة العراة رءوس الناس، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ

(١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٦١٤).

ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [لقمان:٣٤]، ثم انصرف الرجل، فقال: «ردوا علي» فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا، فقال: «هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم»(١).

- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، قال: ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال لي: «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»(٢).

قال النووي: «واختلف في المراد بالجمع بين الإيمان بلقاء الله تعالى والبعث؛ فقيل: اللقاء يحصل بالانتقال إلى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة. وقيل: اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى فإن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين، ولا يدري الإنسان بماذا يختم له، وأما وصف البعث بالآخر فقيل هو مبالغة في البيان والإيضاح وذلك لشدة الاهتمام به. وقيل: سببه أن خروج الإنسان إلى الدنيا بعث من الأرحام

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤]) (٦/ ١٥٥) ح(٤٧٧٧) ومسلم في صحيحه (كتاب: الإيمان) (١/ ٣٩) ح(٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الإيمان) (١/ ٣٦) ح(٨).

وخروجه من القبر للحشر بعث من الأرض؛ فقيد البعث بالآخر ليتميز»[١].

وقال ابن القيم: «ثم يطمئن إلى خبره عما بعد الموت من أمور البرزخ وما بعدها من أحوال القيامة حتى كأنه يشاهد ذلك كله عيانا وهذا حقيقة اليقين الذي وصف به سبحانه وتعالى أهل الإيمان حيث قال ﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة:٤]، فلا يحصل الإيمان بالآخرة حتى يطمئن القلب إلى ما أخبر الله سبحانه به عنها طمأنينته إلى الأمور التي لا يشك فيها ولا يرتاب فهذا هو المؤمن حقا باليوم الآخر»[٢].

ومقتضى الإيمان باليوم الآخر أن يؤمن بأن الله تعالى سيجمع الخلائق في صعيد واحد، وفي يوم واحد، ويومها يكون ما أخبر الله تعالى عنه بقوله:﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة:٧-٨].

ج- من الإجماع :

قال ابن حزم: «وَاتَّفَقُوا أَن الْبَعْث حق وَأَن النَّاس كلهم يبعثون فِي وَقت تَنْقَطِع فِيهِ سكناهم»[٣].

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية على كُفر من أنكر حقيقة الآخرة.

حكم لله تعالى ونبيه الصادق الأمين ﷺ بكفر من أنكر الإيمان باليوم الآخر، فلا يصح إيمان عبد أنكر وجود الآخرة، ومن أنكرها فقد أنكر الحساب، وأنكر الجنة والنار، وبالضرورة كفر بالرسل والكتب والملائكة، قال ابن تيمية: «وكذلك إذا كفر باليوم الآخر كذب الكتب والرسل فكان كافرا»[٤].

ويدل عليه:

أ- من الكتاب:

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ

(١) شرح النووي على مسلم (١/ ١٦٢).

(٢) الروح، ص (٢٢١).

(٣) مراتب الإجماع، ص (١٧٥).

(٤) مجموع الفتاوى (١٩/ ١٩٤).

وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء:١٣٦].

- وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنعام:٢٩-٣٠].
- وقال تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التوبة:٢٩].
- وقال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الرعد:٥].
- وقال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾ ﴾ [الإسراء:٤٨-٥١].
- وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ وَجَعَلَ لَهُمۡ أَجَلٗا لَّا رَيۡبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٩٩﴾ ﴾ [الإسراء:٩٧-٩٩].
- وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا

وَنَسِيَ خَلْقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴿٧٨﴾ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يس:٧٧-٧٩].

- وقال تعالى: ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴿٣﴾ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴿٤﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ [ق: ٢-٥].

فمن كفر باليوم الآخر فقد كفر بالله وبرسله وكتبه وملائكته وكفر بقدر الله تعالى، يقول عز من قائل: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

قال القاسمي: «قوله: ﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦]؛ فإن الكفر بكل واحد من هذه الأصول يستلزم الكفر بغيره؛ فمن كفر بالله كفر بالجميع. ومن كفر بالملائكة كفر بالكتب والرسل؛ فكان كافراً بالله إذ كذب رسله وكتبه. وكذلك إذا كفر باليوم الآخر كذب الكتب والرسل؛ فكان كافرا»(١).

وقال ابن عثيمين: «ينزل الإنسان هذا اليوم منزلاً، وفي اليوم التالي منزلاً آخر، وثالثًا ورابعًا إلى أن تنتهي به المنازل في الآخرة، وما قبل الآخرة وهي القبور هي منازل مؤقتة. القبور ليست هي آخر المنازل بل هي مرحلة. وسمع أعرابي رجلاً يقرأ قول الله تعالى: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴿٢﴾ ﴾ [التكاثر:١-٢]، فقال الأعرابي: "والله ما الزائر بمقيم"، فالأعرابي بفطرته عرف أن وراء هذه القبور شيئًا يكون المصير إليه، لأنه كما هو معلوم الزائر يزور ويمشي، وبه نعرف أن ما نقرؤه في الجرائد: "فلان توفي ثم نقلوه إلى مثواه الأخير"، أن هذه الكلمة غلط كبير ومدلولها كفر بالله ﷻ كفر باليوم الآخر؛ لأنك إذا جعلت القبر هو المثوى الأخير فهذا يعني أنه ليس بعده شيء، والذي يرى أن

(١) محاسن التأويل (٣/ ٣٣٤).

القبر هو المثوى الأخير وليس بعده مثوى، كافر؛ فالمثوى الأخير إما جنة وإما نار»(١).

ب- من السنة:

- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني، كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفئا أحد»(٢).

قال ابن حجر: «والمراد به بعض بني آدم؛ وهم من أنكر البعث من العرب، وغيرهم من عباد الأوثان والدهرية»(٣).

ج- من الإجماع:

قال ابن حزم: «اتفق جميع أهل القبلة على تنابذ فرقهم على القول بالبعث في القيمة وعلى تكفير من أنكر ذلك»(٤).

---

(١) تفسير العثيمين: جزء عم، ص (١١٧-١١٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾ [المسد: ٤]) (٦/ ١٨٠) ح(٤٩٧٤).

(٣) فتح الباري (٨/ ٧٤٠).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ٦٦).

المبحث الثاني

أسماء اليوم الآخر الواردة في القرآن والحكمة من تعددها

المطلب الأول: أسماء اليوم الآخر الواردة في القرآن الكريم

اليوم الآخر وردت له أسماء كثيرة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور، وكثرة أسماء اليوم الآخر دلت على كمال شدته وصعوبته(١).

منها: يوم القيامة، واليوم الآخر، والواقعة، والخافضة والرافعة، والساعة، والبعث، ويوم الدين، والصاخة، والقارعة، والطامة الكبرى، وغير ذلك(٢).

ومن أسماء يوم القيامة(٣):

١- يوم الواقعة:

- قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل: ٨٢].
- وقال الله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ ﴾ [الواقعة: ١].
- وقال الله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحاقة: ١٥].

قال أبو حيان: «ومعنى وقعت الواقعة: أي وقعت التي لا بد من وقوعها، كما تقول: حدثت الحادثة، وكانت الكائنة ووقوع الأمر نزوله، يقال: وقع ما كنت أتوقعه: أي نزل ما كنت أترقب نزوله. وقال الضحاك: الواقعة: الصيحة، وهي النفخة في الصور»(٤).

والمراد بالقول هنا إخبار الباري عن الساعة وأنها قريبة، ومن أعظم علاماتها الدابة(٥).

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٨٨).

(٢) انظر: فتح القدير للشوكاني (٦/ ٣٩٨).

(٣) سأكتفي بعشرة أسماء مع بيان الآيات التي وردت فيها وأقوال أهل العلم.

(٤) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٥).

(٥) انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٦٠).

٢- **يوم الحساب:**

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].
- وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾ [غافر: ٢٧].
- وقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: ٧-٨].

قال أبو حيان: «ولا يؤمن بيوم الحساب، أي بالجزاء»(١).

وقال القرطبي: «ومعناه أن الباري سبحانه يعدد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة يعدد عليهم نعمه، ثم يقابل البعض بالبعض فما يشف منها على الآخر حكم للمشفوق بحكمه الذي عينه للخير بالخير وللشر بالشر»(٢).

٣- **يوم الشهادة:**

- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النور: ٢٤].
- وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر: ٥١].
- وقال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [فصلت: ٢١].

قال القرطبي: «والشهادة على أربعة أنواع: شهادة محمد وأمته تحقيقًا لشهادة الرسل على قومها.

الثاني: شهادة الأرض والأيام والليالي بما عمل فيها وعليها.

الثالث: شهادة الجوارح.

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٢٥١).

(٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٦٢).

الرابع: حديث أنس رضي الله عنه وفيه: «ويختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي فتنطق بأعماله [(١)]»[(٢)].

٤- يوم الجدال:

- قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [النحل: ١١١].

قال الشربيني: «تجادل؛ أي تحاجج عن نفسها؛ أي لايهمها غيرها وهو يوم القيامة»[(٣)].

٥- يوم الحاقة:

- قال الله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ ﴾ [الحاقة: ١-٣].

قال القرطبي :«يريد القيامة، سميت بذلك لأن الأمور تحق فيها قاله الطبري. كأنه جعلها من باب "ليل نائم". وقيل: سميت حاقة لأنها تكون من غير شك. وقيل: سميت بذلك لأنها أحقت لأقوام الجنة، وأحقت لأقوام النار. وقيل: سميت بذلك لأن فيها يصير كل إنسان حقيقا بجزاء عمله»[(٤)].

٦- يوم الطامة:

- قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾ [النازعات: ٣٤].

قال القرطبي: «معناها الغالبة من قولك طم الشيء إذا علا وغلب، ولما كانت تغلب كل شيء كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شيء.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الزهد والرقائق) (٤/ ٢٢٨٠) ح(٢٩٦٩) عن أنس بن مالك، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: «هل تدرون مم أضحك؟» قال قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، وبالكرام الكاتبين شهودا، قال: فيختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام، قال فيقول: بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل».

(٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٦٥).

(٣) السراج المنير (٢/ ٢٦٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٥٧).

قال الحسن: الطامة النفخة الثانية، وقيل: حين يساق أهل النار إلى النار»[1].

٧- **يوم الصاخة:**

– قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [عبس: ٣٣-٣٦].

قال الطبري: «الواقعة والطامة والصاخة، ونحو هذا من أسماء القيامة، عظَّمه الله، وحذره عباده»[2].

وقال مكي: «صخّ فلان فلانـًا: إذا أصمه. ولعل الصوت هو الصاخ. قال: فإن يكن ذلك كذلك، فينبغي أن يكون ذلك لنفخة الصور»[3].

٨- **الخافضة الرافعة:**

– قال الله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الواقعة: ٣].

قال ابن عطية:«واختلف الناس في معنى هذا الخفض والرفع في هذه الآية، فقال قتادة وعثمان بن عبد الله بن سراقة: القيامة تخفض أقواما إلى النار، وترفع أقواما إلى النار، وترفع أقواما إلى الجنة. وقال ابن عباس وعكرمة والضحاك: الصيحة تخفض قوتها لتسمع الأدنى وترفعها لتسمع الأقصى.

وقال جمهور من المتأولين: القيامة بتفطر السماء والأرض والجبال انهدام هذه البنية، ترفع طائفة من الأجرام وتخفض أخرى؛ فكأنها عبارة عن شدة الهول والاضطراب»[4].

وقال الشربيني: «ونسب سبحانه وتعالى الخفض والرفع إلى القيامة توسعـًا ومجازاً على عادة العرب في إضافتها الفعل إلى المحل والزمان وغيرهما مما لا يمكن منه الفعل، يقولون: ليل قائم ونهار صائم»[5].

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٦٧).

(٢) جامع البيان (٢٣/ ٨٧).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٨٠٦٨).

(٤) المحرر الوجيز (٥/ ٢٣٩).

(٥) السراج المنير (٤/ ١٧٩).

٩- يوم الوعيد:

- قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ٢٠﴾ [ق: ٢٠].

قال القرطبي: «وهو أن الباري سبحانه أمر ونهى ووعد وأوعد فهو أيضـًا يوم الوعد والوعد للنعيم والوعيد للعذاب الأليم، وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة، والوعد الخبر عنى المثوبة عند الموافقة، وقد ضل في هذه المسألة المبتدعة، وقالوا: إن من أذنب ذنبـًا واحداً فهو مخلد في النار تخليد الكفار أخذاً بظاهر هذا اللفظ في آي فلم يفهموا العربية ولا كتاب الله وأبطلوا شفاعة رسول الله ﷺ»[١].

١٠- يوم الدين:

- قال الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [الفاتحة: ٤].
- وقال الله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥﴾ [النور: ٢٥].
- وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢﴾ [الشعراء: ٨٢].

قال ابن عطية: «ويَوْمَ الدِّينِ هو يوم الجزاء»[٢].

قال القرطبي: «أي حسابهم وجزاؤهم والجنة جزاء الحسنات والنار جزاء السيئات»[٣].

---

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٦٨).

(٢) المحرر الوجيز (٥/ ٤٤٧).

(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٦٩).

المطلب الثاني: الحكمة من تعدد أسماء اليوم الآخر الواردة في القرآن الكريم.

تعددت أسماء اليوم القيامة، وذلك لعظم شأنها، قال الفيروز آبادي: «قال بعض المفسِّرين: أَسماء يوم القيامة نحو من أَربعمائة اسم»(١).

وقال السيوطي: «وقد سماه الله في كتابه بثلاثين اسما لعظمه»(٢).

وتظهر الحكمة من تعدد أسمائها في قول أهل العلم:

قال القرطبي: «...إلى غير ذلك من أسماء القيامة؛ وهي الساعة الموعود أمرها، ولعظمها أكثر الناس السؤال عنها لرسول الله ﷺ حتى أنزل الله عز وجل على رسوله ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه وهذا جميع كلام العرب»(٣).

قال الفيروز آبادي: «اعلم أَنَّ كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمَّى، أَو كمالِه فى أَمر من الأمور. أَما ترى أَن كثرة أَسماءِ الأسد دلَّت على كمال قوَّته، وكثرةَ أَسماء القيامة دلَّت على كمال شدته وصعوبته»(٤).

وقال القرطبي: «فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة. منها ما ذكرناه، مما وقع في هذه السور الثلاث.

وقيل: إنّ الله تعالى يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها فتوقف بين يدي الله تعالى ويوم الجمعة فيها زاهراء مضيئة يعرفها الخلائق فيوم القيامة يوم يتضمن الأيام كلها فسمى بكل حال يومًا فقيل: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] ثم قيل: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٠).

(٢) معترك الأقران (٣/ ١٢٠).

(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٤٤).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٨٨).

ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾ [القارعة: ٤] ثم قيل: ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [النبأ: ٤٠] فهذه حالة أخرى»[١].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يوم التلاق ويوم الآزفة ونحو هذا من أسماء يوم القيامة عظمة الله وحذره عباده[٢].

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص (٥٤٤).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور لابن المنذر عن بن عباس (٧/ ٢٧٩).

المبحث الثالث

بعض الأحداث الواقعة في اليوم الآخر والأدلة عليها

المطلب الأول: البعث.

أولاً: تعريف البعث:

أ- **لغةً**: البَعْثُ: الإرسالُ، كبعث الله من في القبور، وبعث الله الخلق يبعثهم بعثا: نشرهم[(١)].

ب- **اصطلاحاً**: ويوم البعث: يَوْمِ الْقِيَامَة لِأَن النَّاس يبعثون من أجداثهم[(٢)].

ثانياً: الأدلة على البعث:

ويدل عليه:

أ- **من الكتاب:**

- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٦].

- وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٦].

- وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾ [المجادلة: ٦].

- وقال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [التغابن: ٧].

قال الخازن: « ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٦]. أي للحساب والجزاء»[(٣)].

---

(١) انظر: العين للفراهيدي، مادة (ب ع ث) (٢/ ١١٢)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، مادة (ب ع ث) (٢/ ٩٧)، تاج العروس للزبيدي مادة (ب ع ث) (٥/ ١٦٨).

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٢٦٠).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٢٦٩).

ب- من السنة:

- عن أبي هريرة ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يوما بارزا للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر»[١].
- عن جابر ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه»[٢].

قال النووي: «وأما وصف البعث بالآخر فقيل هو مبالغة في البيان والإيضاح وذلك لشدة الاهتمام به وقيل سببه أن خروج الإنسان إلى الدنيا بعث من الأرحام وخروجه من القبر للحشر بعث من الأرض فقيد البعث بالآخر ليتميز. والله أعلم»[٣].

ج- من الإجماع:

الأدلة من الكتاب والسنة متضافرة على إثبات البعث والنشور وما بعده. هذا مقتضى الأدلة بل أجمع عليه المسلمون[٤].

ثالثاً: متى يكون البعث:

عن عبد الله بن عمرو ﷺ، وجاءه رجل، فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث به؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا، فقال: سبحان الله أو لا إله إلا الله - أو كلمة نحوهما - لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا، إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما، يحرق البيت، ويكون ويكون، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين - لا أدري: أربعين يوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤]) (٦/ ١١٥) ح(٤٧٧٧) ومسلم في صحيحه (كتاب: الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله) (١/ ٣٩) ح(٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت) (٤/ ٢٢٠٦) ح(٢٨٧٨).

(٣) شرح النووي على مسلم (١/ ١٦٢).

(٤) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة لمحمد بن عبد الرحمن الخميس، ص (٥٠٦).

الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشأم، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه». قال: سمعتها من رسول الله ﷺ، قال: «فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم، حسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل الله – أو قال ينزل الله – مطرا كأنه الطل أو الظل – نعمان الشاك – فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسئولون، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق»[(١)].

وأول من تنشق عنه الأرض فيبعث هو النَّبي ﷺ؛ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»[(٢)].

رابعاً: صفة البعث:

عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون» قال: أربعون يوما؟ قال: أبيتُ، قال: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: «ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور) (٤/ ٢٢٥٨) ح(٢٩٤٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الفضائل، باب: تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق) (٤/ ١٧٨٢) ح(٢٢٧٨).

الخلق يوم القيامة»[١].

وقول أبي هريرة ﷺ: «"أبيت" أي: امتنعت عن الجواب لأني لا أدري ما هو الصواب، أو عن السؤال من صاحب المقال؛ فلا أدري ما الحال، "قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت"، قال: القاضي رحمه الله: أي لا أدري أن الأربعين الفاصل بين النفختين أي شيء أياما أو شهورا أو أعواما،وأمتنع عن الكذب على الرسول ﷺ والإخبار عما لا أعلم»[٢].

المطلب الثاني: الحشر.

أولاً: تعريف الحشر:

أ- **لغةً:** الحشر: الجمع بكثرة[٣].

والحشر: حشر يوم القيامة، والمحشر: المجمع الذي يحشر إليه القوم وكذلك إذا حشروا إلى بلد أو معسكر ونحوه[٤].

ب- اصطلاحاً:

عرِّف بأنه: يوم الحشر؛ أي الجمع ويعني حشر الخلائق من قبورهم إلى الموقف حفاة عراة غرلا[٥].

ثانياً: الأدلة على الحشر:

ويدل عليه:

أ- من الكتاب:

- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨ ﴾ [النبأ: ١٨]: زمرا) (٦/ ١٦٥) ح(٤٩٣٥) ومسلم في صحيحه (كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين) (٤/ ٢٢٧٠) ح(٢٩٥٥).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٥٠٥).

(٣) انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم، ص (١٦١).

(٤) انظر: العين للفراهيدي، مادة (ح ش ر) (٣/ ٩٢)، تهذيب اللغة، مادة (ح ش ر) (٤/ ١٠٦).

(٥) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (١/ ٤٠).

- وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٨].
- وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٨].
- وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٤٩-٥٠].

قال الخلوتي: «والآية دليل على ثبوت الحشر فإنه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان هذا الخلق عبثا؛ لأنه تعالى خلقهم وما ينتظم به أسباب معايشهم، ثم كلفهم بالإيمان والطاعة ليتميز المطيع من العاصي بأن يكون الأول متعلق فضله وإحسانه. والثاني: متعلق عدله وعقابه، وذلك لا يكون فى الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بأنواع المضار والمحن فلا بد من البعث والجزاء لتوفى كل نفس ما عملت؛ فالجزاء هو الذي سبقت إليه الحكمة في خلق العالم من رأسها؛ إذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند الله أحوال المؤمن والكافر وهو محال»(١).

ب- من السنة:

عن سهل بن سعد، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد»(٢).

ج- من الإجماع:

أجمع المسلمون على ثبوت الحشر يوم القيامة(٣).

---

(١) روح البيان (٨/ ٤٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة) (٨/ ١٠٩) ح(٦٥٢١) ومسلم في صحيحه (كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة) (٤/ ٢١٥٠) ح(٢٧٩٠) واللفظ له.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٥/ ٦٠).

ثالثاً: صفة الحشر:

يدل على صفة الحشر:

أ- من الكتاب:

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

- وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [الكهف: ٤٧].

- وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [الإسراء: ٩٧].

- وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ [طه: ١٠٨].

ب- من السنة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، ويحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»[(١)].

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلا قال: يا نبي الله، كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة» قال قتادة: بلى وعزة ربنا[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الرقاق، باب: كيف الحشر) (٨/ ١٠٩) ح(٦٥٢٢) ومسلم في صحيحه (كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة) (٤/ ٢١٩٥) ح(٢٨٦١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الرقاق، باب: كيف الحشر) (٨/ ١٠٩) ح(٦٥٢٣) ومسلم في صحيحه (كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: يحشر الكافر على وجه) (٤/ ٢١٦١) ح(٢٨٠٦).

- عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قام فينا النبي ﷺ يخطب، فقال: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلا: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] الآية، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ﴾ [المائدة: ١١٧] - إلى قوله - ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم»[١].

المطلب الثالث: الحساب.

أولاً: تعريف الحساب:

أ- **لغةً**: الحساب: العدّ، وهو مصدر المحاسبة[٢].

ب- **اصطلاحاً**:

- يَوْم الحساب: توقيف الله عباده قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم خيرا كانت أو شرا تفصيلا لا بالوزن إلا من استثنى منهم[٣].

ثانياً: الأدلة على الحساب:

ويدل عليه:

أ- **من الكتاب:**

- قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤﴾ [الصافات: ٢٤].

- وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الرقاق، باب: كيف الحشر) (٨/ ١٠٩) ح(٦٥٢٦).

(٢) انظر: العين للفراهيدي، مادة (ح س ب) (٣/ ١٤٩)، جمهرة اللغة لابن دريد، مادة (ح س ب) (٢/ ٩٧)، لسان العرب لابن منظور مادة (ح س ب) (١/ ٣١٣).

(٣) لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ١٧١-١٧٢).

- وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الانشقاق: ٧-٨].

قال مكيّ: «﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الانشقاق: ٧-٨]؛ أي: من أعطي كتاب عمله يومئذ بيمينه ينظر في عمله فيغفر له»(١).

ب- من السنة:

- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك». فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الانشقاق: ٧-٨]؛ فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب»(٢).

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول في بعض صلاته: «اللهم حاسبني حسابا يسيرا»، فلما انصرف، قلت: يا نبي الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن، يكفر الله ﷻ به عنه، حتى الشوكة تشوكه»(٣).

والحساب عامٌّ للجميع، إلا مَن استثناهم النبي ﷺ؛ كما في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ﷺ ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٥١٨٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذّب) (٨/ ١١٢) ح(٦٥٣٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠/ ٢٦٠) ح(٢٤٢١٤) والحاكم في مستدركه (١/ ٣٨٥) ح(٩٣٦) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة» ووافقه الذهبي.

عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب»(١).

ج- من الإجماع:

قال السلماسي: «وأجمعوا أن الحساب حق»(٢).

ثالثاً: صفة الحساب:

يدل على صفة الحساب:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]»(٣).

قال ابن عثيمين: «صفة محاسبة العبد المؤمن، أن الله ﷻ يأتي يوم القيامة، فيخلو بعبده المؤمن، ويضع عليه كنفه يعني ستره ويقول: فعلت كذا وفعلت كذا، ويقرره بالذنوب، فإذا أقر قال: "كنت سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم. فيعطى كتاب حسناته باليمين"»(٤).

- وأوَّل مَن يُحاسَب من الأُمَم هذه الأُمَّة؛ عن أبي هريرة ﷺ، قال: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «نحن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب) (١/ ١٩٩) ح(٢٢٠).

(٢) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، ص (١٢٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: المظالم والغصب، باب قول الله تعالى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]) (٣/ ١٢٨) ح(٢٤٤١) ومسلم في صحيحه (كتاب: البر والصلة والآداب، باب: بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة) (٤/ ٢٠٠٢) ح(٢٥٩٠).

(٤) شرح رياض الصالحين (٣/ ٣٢٥).

الآخرون السابقون يوم القيامة»[١].

- عن ابن عباس ﵁، أن النبي ﷺ قال: «نحن آخر الأمم، وأول من يحاسب، يقال: أين الأمة الأمية ونبيها؟ فنحن الآخرون الأولون»[٢].

- وأوَّل ما يُحاسَب به العبدُ من حُقوق الله الصلاةُ؛ عن تميم الداري ﵁، عن النبي ﷺ قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته»[٣].

- وأوَّل ما يُقضى به بين العباد الدماء؛ عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء»[٤].

قال السفاريني: «وقد اختلف في معنى محاسبته تعالى عباده على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه يعلمهم ما لهم وعليهم كما تقدم، قال بعض العلماء بأن يخلق الله في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير أعمالهم من الثواب والعقاب.

الثاني: ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن يوقف الله تعالى عباده بين يديه ويؤتيهم كتب أعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول: هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها، وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم.

الثالث: أن يكلم الله عباده في شأن أعمالهم، وكيفية ما لها من الثواب، وما عليها من العقاب، وفي هذا من صحيح الأخبار وصريح الآثار ما يقلع شرور من في قلبه نوع اختلاج أصل كل شبهة وبدعة»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الديات، باب: من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان) (٩/ ٧) ح(٦٨٨٧) ومسلم في صحيحه (كتاب: الجمعة، باب: هداية هذه الأمة ليوم الجمعة) (٢/ ٥٨٦) ح(٨٥٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٤٣٤) ح(٤٢٩٠) وصححه الألباني.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٤٥٨) ح(١٤٢٦) وصححه الألباني.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: المجازاة بالدماء في الآخرة، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة) (٣/ ١٣٠٤) ح(١٧٨).

(٥) لوامع الأنوار البهية (٢/ ١٧٢).

المطلب الرابع: الميزان.

أولاً: تعريف الميزان:

أ- **لغةً:** وزن: الواو والزاء والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة: ووزنت الشيء وزنا. والزنة قدر وزن الشيء؛ والأصل وزنة. ويقال: قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار. وهذا يوازن ذلك، أي هو محاذيه. ووزين الرأي: معتدله. وهو راجح الوزن، إذا نسبوه إلى رجاحة الرأي وشدة العقل(١).

والوَزْنُ: معرفة قدر الشيء. يقال: وَزَنْتُهُ وَزْناً وزِنَةً، والمتّعارف في الوَزْنِ عند العامّة: ما يقدّر بالقسط والقبّان(٢).

ب- **اصطلاحاً:** الميزان: هو الذي يوزن به في القيامة أعمال العباد(٣).

ثانياً: الأدلة على الميزان:

ويدل عليه:

أ- **من الكتاب:**

- قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٨-٩].
- وقال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٥].
- وقال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].
- وقال تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٦/ ١٠٧).

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، ص (٨٦٨).

(٣) عمدة القاري للعيني (٢٣/ ٢٦).

فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣].

- وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴿٩﴾ ﴾ [القارعة: ٦-٩].

قال الخلوتي: «الميزان حقّ ووجهه أنّ الله تعالى يحدث فى صحائف الأعمال وزنا بحسب درجات الأعمال عند الله فتصير مقادير أعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب، أو الفضل في العفو وتضعيف الثواب»(١).

ب- من السنة:

- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده»(٢).

- عن ابن مسعود ﷺ أنه كان يجتني سواكا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ: «ممّ تضحكون؟». قالوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه، فقال: «والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أحد»(٣).

ج- من الإجماع: وسائر المسلمين -إلا من شذّ- كلها متفقة على أنه ميزان حقيقي له لسان وكفتان(٤).

ثالثاً: صفة الميزان:

ذهب أكثر المفسرين إلى أنّ الموزون هو صحائف الأعمال؛ لأن كل إنسان له كتاب وصحائف فيها عمله، فهذا الكتاب متضمن جميع صحف عمله، وأن هذه الصحف يوضع ما كُتب منها فيه

(١) روح البيان (٥/ ٤٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: الدعوات، باب: فضل التسبيح) (٨/ ٨٦) ح(٦٤٠٦) ومسلم في صحيحه (كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء) (٤/ ٢٠٧٢) ح(٢٦٩٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٧/ ٩٨-٩٩) ح(٣٩٩١) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٤٦) ح(٧٠٦٩) وصحح إسناده الألباني وشعيب الأرناؤوط.

(٤) العذب النّمير من مجالس الشنقيطيِ في التّفسير (٣/ ٧٩).

الحسنات في كفة، وما كتب فيه السيئات في كفة،وعلى هذا القول الأكثر، واستدلوا له بحديث البطاقة المشهور: عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «توضع الموازين يوم القيامة، فيؤتى بالرجل، فيوضع في كفة، فيوضع ما أحصي عليه، فتمايل به الميزان»، قال: «فيبعث به إلى النار، فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن، يقول: لا تعجلوا، لا تعجلوا، فإنه قد بقي له، فيؤتى ببطاقة فيها: لا إله إلا الله،، فتوضع مع الرجل في كفة، حتى يميل به الميزان»(١).

وقد استدل أهل العلم بهذا الحديث على أن الموزون هو صحائف الأعمال لذكر وزن السجلات ووزن البطاقة التي فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

وذهبت جماعة من العلماء، ورواه غير واحد عن ابن عباس ﷺ: أن الموزون نفس الأعمال، وأن الله يُحوِّل الأعمال الحسنة إلى أجرام حسنة مضيئة نيرة، والله جل وعلا قادر على كل شيء، فهو قادر على أن يقلب ما ليس بجسم أن يقلبه جسمًا، وقد جاء ما يدل على هذا كما جاء في حديث النواس بن سمعان الكلابي، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران»، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال:«كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما»(٢)، وكما جاء في الحديث أن عمل الإنسان يتجسم له في صورة إنسان طيب الريح، وكذلك العمل الخبيث، عن البراء قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى جنازة فجلس رسول الله ﷺ على القبر وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير، وهو يلحد له، فقال: «أعوذ بالله من عذاب القبر، ثلاث مرات»، ثم قال: «إنّ المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت عليه الملائكة كأن وجوهها الشمس مع كل واحد كفن وحنوط...ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب، فيقول له: أبشر بكرامة من الله ونعيم مقيم، فيقول: أنت بشرك الله بخير من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، كنت

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١/ ٦٣٧) ح(٧٠٦٦) وحسن إسناده شعيب الأرناؤوط.

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة) (١/ ٥٥٤) ح(٨٠٥).

والله سـريعا في طاعة الله بطيئا في معصـية الله فجزاك الله خيرا، ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار، فيقال: هذا منزلك لو عصـيت الله أنزلك الله به هذا، فإذا رأى ما في الجنة قال: رب عجل قيام السـاعة، كيما أرجع إلى أهلي ومالي، فيقال: اسـكن، وإن الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزلت إليه ملائكة غلاظ شـداد ينتزعون روحه كما ينتزع السـفود الكبير الشـعب من الصـوف المبتل وينتزع نفسه مع العروق،...فيأتيه آت قبيح الثياب منتن الريح فيقول: أبشر بهوان من الله وعذاب مقيم، فيقول: وأنت فبشرك الله بالشر من أنت؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا في معصية الله فجزاك الله شرا...»[١].

وأمثال هذا كثيرة جدّاً، وعلى كل حال فالله قادر على أن يقلب الأعمال أجسامًا، فهو قادر على كل ما يشاء، فيجعل الأعمال الصالحة في صور نيرة حسنة. والأعمال القبيحة في صور مظلمة قبيحة، فتوضع هذه في كفة الحسنات وهذه في كفة السيئات، فتثقل موازين بعض، وتطيش موازين آخرين والعياذ بالله.

وقال بعض أهل العلم: إنّ ما يوزن أصحاب الأعمال، واستدلوا بالحديث المعروف المشهور: أن الرجل السمين-الأكول الشروب-يأتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، وفي مناقب عبد الله بن مسعود: أنهم لما رأوا دقة ساقيه قال لهم ﷺ:«إنها فِي المِيزانِ أَثْقَل مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ»[٢].

وما قاله المتكلمون: إنّ وزن حقيقة الأعمال مستحيل؛ لأنّ ما ليس بجسم يستحيل أن يكون جسمًا!! لا يُعوَّل عليه لأنّ الله قادر على كل ما يشاء، لا يتعاصى على قدرته شيء فهو قادر على ما شاء، وقادر على ما لم يشأ أيضًا، فهو قادر على هداية أبي بكر وأبي لهب، وقد شاء أحد المقدورين وهو هداية أبي بكر، ولم يشأ مقدوره الثاني وهو هداية أبي لهب.

---

(١)أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٥٨٠) ح(٦٧٣٧) وأحمد في مسنده (٣٠/ ٥٧٧) ح(١٨٦١٤) وقال شعيب الأرناؤوط: «إسناده ضعيف بهذه السياقة لضعف يونس بن خباب، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح».

(٢)تقدم تخريجه.

فهذه ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الموزون صحف الأعمال.

والثاني: أن الموزون الأعمال، تُقلب أجساماً في صور موزونة.

الثالث: أن الموزون أصحاب الأعمال. وكان ابن جرير الطبري -كبير المفسرين- يرى أن كفة الحسنات يكون فيها نفس الشخص وحسناته، وأنّ الكفة الأخرى فيها سيئاته، هكذا يقوله العلماء، وعلى كلّ حال فالتحقيق أنه وزن حقيقي بميزان ذي لسان وكفتين[١].

قال الماوردي: «فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه ميزان ذو كفتين توزن به الحسنات والسيئات، قاله الحسن، قال أبو بكر رضي الله عنه: وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً. الثاني: الميزان هو الحساب، قاله مجاهد، ولذلك قيل: اللسان وزن الإنسان»[٢].

وقال البكري: «وفي كيفيته أقوال الأصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين، والله تعالى يجعل الأعمال كالأعيان موزونة أو توزن صحف الأعمال»[٣].

وقال الشنقيطي: «اختلفوا في كيفية هذا الوزن على ثلاثة أقوال لا يكذب بعضها بعضا، وقال بعض العلماء: لا مانع من أن يقع جميعها»[٤].

(١)انظر: العذب النّمير من مجالس الشنقيطيِ في التّفسير (٣/ ٧٩)، مرعاة المفاتيح (٧/ ٤٥٣).

(٢)النكت والعيون (٦/ ٣٢٨).

(٣)دليل الفالحين (٧/ ٢٠٥).

(٤)العذب النّمير من مجالس الشنقيطيِ في التّفسير (٣/ ٧٢).

المطلب الخامس: الشفاعة.

أولاً: تعريف الشفاعة:

أ- **لغةً:** شفع: الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين. من ذلك الشفع خلاف الوتر. تقول: كان فردا فشفعته[1].

والشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره. وشفّع إليه: في معنى طلب إليه. والشافع: الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب. يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه، واسم الطالب شفيع[2].

ب- **اصطلاحاً:** الشفاعة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه[3].

ثانياً: الأدلة على الشفاعة:

ويدل عليه:

أ- **من الكتاب:**

- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [البقرة: ٤٨].
- وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].
- وقال تعالى: ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٨٧﴾ ﴾ [مريم: ٨٧].
- وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه: ١٠٩].
- وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ

(١) انظر: مقاييس اللغة (٣/ ٢٠١).

(٢) انظر: لسان العرب (٨/ ١٨٤)، تاج العروس (٢١/ ٢٨٧).

(٣) التعريفات، ص (١٢٧).

رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سبأ: ٢٣].

- وقال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الزمر: ٤٤].

- وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الزخرف: ٨٦].

- وقال تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المدثر: ٤٨].

ب- من السنة:

- ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: «إنّ الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»(١).

- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك»(٢).

- عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه»(٣).

- وحديث أبي هريرة ﷺ الطويل في الشفاعة، وفيه: «...ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه، واشفع تشفع فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]) (٦/ ٨٦) ح(٤٧١٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الإيمان، باب: في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا») (١/ ١٨٨) ح(١٩٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الإيمان، باب: شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه) (١/ ١٩٥) ح(٢١٠).

من الأبواب»[١].

ج- من الإجماع:

دلّ القرآن والسنة وإجماع علماء الأمة على أنّ الشفاعة بيده سبحانه، ملكًا له خاصة، لا يتقدم أحد فيها إلا بإذنه، ولا تنال إلا من رضي قوله وعمله، من أهل الإيمان والتوحيد[٢].

ثالثاً: أقسام الشفاعة[٣]:

النوع الأول: الشفاعة الأولى، وهي العظمى، الخاصة بنبينا ﷺ من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين. في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين، أحاديث الشفاعة.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك» - وقال ابن عبيد: فيلهمون لذلك - فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، قال: «فيأتون آدم ﷺ، فيقولون: أنت آدم، أبو الخلق، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله»، قال: «فيأتون نوحا ﷺ، فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم ﷺ الذي اتخذه الله خليلا، فيأتون إبراهيم ﷺ، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا موسى ﷺ، الذي كلمه الله وأعطاه التوراة، قال: فيأتون موسى عليه السلام، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى روح الله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ [الإسراء: ٣]) (٦/ ٨٤) ح(٤٧١٢).

(٢)الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، ص (٥٢٨).

(٣)انظر: شرح الطحاوية (١/ ٢٨٢-٢٩٠) ت/ الأرناؤوط، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، ص (٧٥-٧٦).

وكلمته، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، قال: قال رسول الله ﷺ: «فيأتوني فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا أنا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع يا محمد، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة» - قال: فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة - قال: «فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، أي وجب عليه الخلود»(١).

النوع الثاني والثالث: شفاعته ﷺ في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلونها.

النوع الرابع: شفاعته ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فيها، فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

النوع الخامس: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

النوع السادس: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه، كشفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه.

النوع السابع: شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

شروط الشفاعة(٢):

دلت الأدلة على أن الشفاعة في الآخرة لا تقع إلا بثلاثة شروط، هي :

أولاً: رضا الله عن المشفوع له، لقول تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وهذا يستلزم أن يكون المشفوع له من أهل التوحيد لأن الله لا يرضى عن المشركين.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها) (١/ ١٨٠) ح(١٩٣).

(٢)انظر: الروح لابن القيم، ص (٨٩)، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢/ ٤٥).

ثانياً: إذن الله للشافع أن يشفع لقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ثالثاً: رضا الله عن الشافع، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

كما بَيَّن الرسول ﷺ أن اللعانين لا يكونون شفعاء يوم القيامة كما روى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إن اللعانين لا يكونون شهداء، ولا شفعاء يوم القيامة»[1].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن لعن الدواب وغيرها) (٤/٢٠٠٦) ح(٢٥٩٨).

الخاتمــــة

الحمد لله حمدا حمدا، والشكر لله شكرا شكرا، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى نتائج وتوصيات أجملها فيما يلي:

أهم النتائج:

١ – وجوب الإيمان باليوم الآخر.

٢ – كُفر من أنكر حقيقة اليوم الآخر.

٣ – تعدد أسماء اليوم الآخر الواردة في القرآن.

٤ – لتعدد أسماء اليوم الآخر حكم متعددة.

٥ – الأحداث الواقعة في اليوم الآخر: البعث، الحشر، الحساب، الميزان، الشفاعة.

أهم التوصيات:

١ – الحرص على تعلم ما يتعلق باليوم الآخر.

٢ – نشر العلم الشرعي بين المسلمين خاصة ما يتعلق باليوم الآخر.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع

١. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ١

٢. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، المؤلف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧ هـ)، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ١ (الكتاب نشر – أيضا– بعنوان: ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية).

٣. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦، عام النشر: جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، جـ ٦: ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٦. التبيان في تفسير غريب القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ)، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٧. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، عدد الأجزاء: ١

٨. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١

٩. تفسير العثيمين جزء عم، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١

١٠. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨

١١. جامع البيان في تأويل القرآن "تفسير الطبري"،المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤

١٢. الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

١٣. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣

١٤. الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨

١٥. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٨

١٦. روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

١٧. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ١.

١٨. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء:٥

١٩. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ، عدد الأجزاء:٤

٢٠. شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: ١٤٢٦ هـ ، عدد الأجزاء: ٦

٢١. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس)

٢٢. شرح الشفا، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء:٢.

٢٣. شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنـــؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢

٢٤. شرح النووي على مسلم "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات)

٢٥. صحيح ابن حبان "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس)

٢٦. صحيح البخاري "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦

٢٨. صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ-"،المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد

الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٩. الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، المؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي، التبالي العسيري النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، المحقق: عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ه – ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١

٣٠. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ، عدد الأجزاء: ٥

٣١. العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين،المؤلف: حسين بن غنّام (أو ابن أبي بكر بن غنام) النجدي الأحسائي المالكي (المتوفى: ١٢٢٥هـ)، الناشر: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، المحقق: محمد بن عبد الله الهبدان، عدد الأجزاء: ١

٣٢. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨

٣٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري،المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢

٣٤. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة : الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٢

٣٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣

٣٦. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ٦

٣٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، عدد الأجزاء: ٥ × ٣

٣٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، عدد الأجزاء: ١

٣٩. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٠. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥

٤١. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الديــن، أبــو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى:١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٢.

٤٢. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار

الوطن – دار الثريا، الطبعة: الأخيرة – ١٤١٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢٦

٤٣. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٤. محاسن التأويل "تفسير القاسمي"، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "تفسير ابن عطية"، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٦. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١١ (١٠ مجلد للفهارس)

٤٧. مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء : ١

٤٨. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٤٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩

٥٠. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤

٥١. مسند الإمام أحمد بن حنبل،المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٨

٥٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢

٥٣. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه، عدد الأجزاء: ١١

٥٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن "إعجاز القرآن ومعترك الأقران"،

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٣

٥٥. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٦. مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦

٥٧. منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن

أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: ٥٥٠هـ)، المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م ، عدد الأجزاء: ١

٥٨. النكت والعيون "تفسير الماوردي، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٦

٥٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمدبن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢، ومجلد للفهارس).

فهرس موضوعات البحث

المحتويات